يقول الفقير مصطفى الرجوب قد وقفت
هذا على كل فقير مفتقر اليه وارجو دعوة وفاتحة

كتاب

al-Qawuqji, Muhammad Abu al-Mahasin

الدر الغالي على بدء الامالي لمولانا العارف
بالله تعالى الجامع بين علمي الظاهر
والباطن سيدي السيد محمد القاوقجي
ابي المحاسن قدس الله اسراره
وافاض على محبيه انواره
امين

al-Durr al-ghali



الطبعة الاولى

بالمطبعة النصريه بشبين الكوم منوفيه
سنة ١٣١٧ هجريه

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله المنفرد بعظمة جلاله * الواحد في ذاته وصفاته وافعاله * واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة تنجي قائلها من الشكوك والاوهام * وان محمداً عبده ورسوله الذي اخفي الله به غسق الظلام * صلى الله وسلم عليه وعلى سائر ابائه الكرام * وآل كل وصحبه الذين اظهروا معالم التوحيد والاحكام صلاة وسلاماً دائمين متلازمين بدوام رحمة الله في دار السلام

* اما بعــد * فيقول راجي فيض مولاه * محمد بن خليل القاوقجي المشيشي احسن الله اليه والى احبابه ومن والاه * هذا شرح لطيف اختصرته من حاشيتي معراج المعالى * على بدء الامالى

للقاصي

للقاضي سراج الدين علي بن عثمان الاوشي طيب الله ثراه * واعاد علينا من بركاته وسقانا لذيذ حمياه * وسميته بالدر الغالي على بدء الامالي * ارجو من الله قبوله * والى اعلا الدرجات وصوله * واسأله تعالى بوجاهة وجهه * ان ينفع به كما نفع باصله * انه على كل شيء قدير * وبالاجابة جدير * قال الناظم رحمه الله تعالى ونفعنا به امين

* بسم الله الرحمن الرحيم * اى استعين بمسمى هذا الاسم الاعظم الجامع لاسرار الذات المطاسم * وهو واجب الوجود * المستحق لكل كمال وجود * والرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وهي في حقه بمعنى ارادة الانعام الدنيوي والاخروي فتكون صفة ذات او بمعنى نفس الانعام فتكون صفة فعل واما معناها الحقيقي الذي هو الرقة والتحنن فمستحيل في حقه تعالى وقدم الاسم الاول على الثاني لان الاول لما كان خاصاً بالواجب الوجود جري مجرى العلم فقدم على ما تمحض للوصفية وايضاً فالاسم الثاني كالتتمة للاول بناء على ان الاول دال على الانعام بجلائل النعم والثاني بدقائقها فاردف الاول بالثاني من باب التكميل او التتميم ويحتمل ان يكون متعلق الاول متقدم في الوجود بناء على انه دال على الانعام الدنيوي والثاني دال على الاخروي بكثير اذ موضع صوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها ومع هذا يعطي لادنى اهل الجنة قدر الدنيا عشر مرات وفي الوصل بين هذين الاسمين اشارة لطيفة الى ان المطلوب من العاقل ان يواخي بين متعلقيهما في التحصيل

كما واخا بينهما في التلفظ وذلك بان لا يأخذ من النعم الدنيوية التي
هي متعلق اسم الرحمن الا ما يوصل به الى النعم الاخرويه التي
هي متعلق اسم الرحيم وذلك كالايمان والاعمال الصالحة وما يعين
عليها ثم يزهد فيما سوى ذلك زهداً كلياً خوف ان ينقطع بذلك
عن نعم الاخرة التي هى الغاية والمقصود فيتعلم العاقل الزهد من
وصل هذين الاسمين كما تعلم التوحيد من معناهما ·

﴿ يقول العبد ﴾ هو في الاصل صفة ثم استعمل استعمال الاسماء
واراد بالعبد نفسه وهو سراج الدين علي ابن عثمان الاوشي ﴿ في بدء
الامالي ﴾ متعلق بيقول في ابتداء اماليه ﴿ لتوحيد ﴾ اللام للتعليل
والتوحيد لغة العلم بأن الشيء واحد وشرعاً افراد المعبود بالعبادة مع
التصديق بوحدته ذاتاً وصفة وفعلاً فليس ذات تشبه ذاته ولا تقبل
ذاته الانقسام لا فعلا ولا وهماً ولا تشبه صفاته الصفات فليس علمه
كعلمنا ولا سمعه كسمعنا ولا كلامه مثل كلامنا ولا تعدد في صفاته من
جنس واحد بان يكون له قدرتان مثلا ولا يدخل افعاله الاشتراك اذ
لا فعل لغيره خلقاً ﴿ بنظم ﴾ هو لغة الجمع وفي اصطلاح العروضيين كلام
موزون مقفي قصدا والباء بمعنى علي اي منظوم مشتمل على مسائل
منظومة ﴿ كاللآلي ﴾ اى مثل نظم اللآلي في العقد بجامع الضياء والصفاء
واللآلي جمع لؤلؤ وهو كبار الدر وصغار المرجان ﴿ اله الخلق ﴾ مبتدا
خبره قديم والاله اسم من اسماء الاجناس يقع على كل معبود سواء

كان

كان بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق واراد بالخلق المخلوق واللام فيه للجنس ﴿ مولانا ﴾ اى سيدنا وناصرنا ومتولى امرنا ﴿ قديم ﴾ لا ابتدا لوجوده لانه تعالى واجب لذاته وكل ما كان كذلك يجب ان يكون قديماً اذ لو لم يكن قديماً لكان حادثاً فيحتاج الى محدث فيكون ممكناً لا واجباً والممكن حادث والحدوث عليه تعالى مستحيل اذ لو كان حادثاً لما وجد شيء من العالم لان حدوثه يوجب افتقاره الى محدث ثم محدثه الى محدث فان توقف محدثه عليه وهو توقف على محدثه لزم الدور وان توقف محدثه على غيره لزم التسلسل وكلاهما باطل ويستفاد من القدم البقا ﴿ وموصوف باوصاف الكمال ﴾ من نعوت الجلال والجمال ﴿ هو الحي ﴾ مبتدا وخبر والحياة حقيقة في القوة الحساسية او ما يقتضيها فهي صفة تقتضي الاحساس والحركة الارادية وحياة الله صفة ازلية قائمة بذاته اوصحة اتصافه بالعلم والقدرة ﴿ المدبر ﴾ اسم فاعل من دبر ومعناه العالم بعواقب الامور وقيل المتقن في ايجاده (كل امر) كل لاستغراق افراد النكرة وهو مفعول المدبر والامر ما يصح ان يدركه العقل ﴿ هو الحق ﴾ اي الثابت والمتحقق الوجود الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ المقدر ﴾ اسم فاعل من قدر اي عين وفصل والمراد الموجد للاشياء على قدر مخصوص وتقدير معين في ذواتها واحوالها ﴿ ذوا ﴾ اي صاحب الجلال اي العظمة ﴿ مريد ﴾ اسم فاعل مشتق من الارادة وهي صفة ازلية قائمة بذاته تعالى يتأتى بها تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه من وجود

او عدم او طول او قصر وزمان ومكان وبياض وسواد وتتعلق بجميع افراد الممكنات ﴿ الخير ﴾ مضاف الى مريد ﴿ والشر ﴾ معطوف على الخير وهو ما فيه مضرة عاجلة او آجلة وهو السوء والامر السيء ﴿ القبيح ﴾ بالجر صفة كاشفة للشر والمراد بالخير هنا التوفيق للطاعة وافعال البر وبالشر المعاصي قل كل من عند الله وتسميته شراً وقبيحاً بالنسبة الى تعلقه بنا لا اليه تعالى ولما كان في الكلام ايهام رضا الله تعالى بالشرور استدرك بقوله ﴿ ولكن ليس يرضى ﴾ بالشر ولا ﴿ بالمحال ﴾ بضم الميم وهو في الاصل ما لا يمكن في العقل تقدير وجوده والمراد ما يكون موجباً للعقاب كالكفر والمعصية وبهذا تعلم ان الرضا غير الارادة ﴿ صفات الله ﴾ الذاتية والفعلية والاضافية عدمية ﴿ ليست عين ذات ﴾ عند اهل السنة والا لزم تعدد الذات باعتبار تعدد الصفات او يكون كل من الصفات عين الآخر فيلزم ان يكون الوجود عين العلم والقدرة مثلا وهو باطل ﴿ ولا غيرا ﴾ اي وليست غير الذات بمعنى انها لا تنفك عنها لانها لو كانت غيره ذاته لا يخلو اما ان يتصف بها غيره او تقوم بنفسها وكلاهما باطل ﴿ سواه ﴾ صفة غيرا او بدل منه والضمير عائد للذات وذكره باعتبار كونها شيأ لان الشيء عند اهل السنة هو الموجود او مراعاة للادب ﴿ ذا انفصال ﴾ صفة ثانية لغير اي وليست منفصلة عن الذات ﴿ صفات الذات ﴾ اي المنسوبة لها وهي ما يلزم من نفيه نقضه كالحياة والعلم والكلام فانه لو انتفت الحياة لزم ضده وهو الموت وكذا سائرها ﴿ و ﴾ صفات ﴿ الافعال ﴾

وهي

وهي كل ما يصح ان يثبت وينفي كالخلق والرزق ولاحيا والاماتة وهو المعبر عنه بالايجاد والاحداث والاختراع *(طر)* بضم الطاء وتشديد الراء بمعني جميعا او بفتح الطاء بمعنى قطعا *(قديمات)* اما صفات الذات فلا نزاع في كونها قديمة واما صفات الافعال فحادثة عند الاشاعرة قديمة عند الماتريدية لرجوعها الى صفة واحدة تسمي التكوين وهي قديمة قائمة بذاته تعالى كالعلم والقدرة ان تعلقت بالاحياء سميت احياء وبالاماتة اماتة وبالرزق رزقا وبالتصوير تصويراً فلو كانت حادثة لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصافه بها فيلزم التغير عما كان عليه وهو من شان الحوادث ويلزم من ذلك استحالة تكون العالم مع انه مشاهد واما بدون التكوين فيستغنى الحادث عن المحدث وفيه تعطيل الصانع (مصونات) من الصون وهو الحفظ لانها لو لم تكن قديمة ومحفوظة عن (الزوال) بمعنى الفنا لزم ان تكون مسبوقة بالعدم ويعرض عليها الفنا وكل ما كان كذلك يكون حادثا فيلزم ان تكون صفاته تعالى حادثة وذاته محلاً للحوادث وهو باطل (نسمي الله) معاشر اهل السنة (شيا) هو في الاصل مصدر لشاء بمعني شايين وعليه قوله تعالى اي شيء اكبر شهادة قل الله والشيء الموجود عندنا والمعدوم لا يسمي شيا (لا كالاشيا) بنقل حركة الهمزة التى قبل الشين الى اللام للوزن لكنه ليس كالاشيا بحسب الحقيقة والصفة لان ذاته تقتضي وجوده وتقتضي القدم واحاطة العلم بجميع الاشيا

والقدرة على جميع الممكنات ولا شيء من الاشيا كذلك (و) نسمي الله (ذاتا) لا كالذوات (عن جهات الست) التي هي فوق وتحت وامام وخلف ويمين وشمال (خال) عن الحلول في محل لان الجهة من خواص المتحيز والحال في المتحيز حادث ومن اعتقد حدوثه تعالى كافر واما معتقد الفوقية فالراجح عدم كفره وقال ابو حنيفة من قال لا اعرف الله في السماء هو ام في الارض فقد كفر (وليس الاسم) بتخفيف الهمزة للوزن (غيرا) اي مغايرا (للمسمى) بل هو عينه (لدي) اي عند (اهل) اصحاب (البصيرة) وهم السادة الصوفية وجمع من المتكلمين واكثر الاشاعرة منهم ابن فورك والجمهور على الغيرية والتحقيق ان اريد بالاسم اللفظ الدال على معنى مجرد عن الازمنة كما هو المشهور عند اللغويين واهل الاصول فهو غير وان اريد به المعنى والمفهوم فهو عين والقرينة محكمة ولا فرق بين الجامد والمشتق والبصيرة نور في القلب يدرك بها الامور المعقولة (خير) صفة لاهل او خبر لمبتدا محذوف اي هم خير (ال) بمعنى الاهل لكنه يستعمل في الاشراف (وما) نافية بمعنى ليس زيد بعدها (ان) لتاكيد النفي (جوهر) هو الذي لا يقبل الانقسام لا بالكسر لصلابته ولا بالقطع لصغره ولا وهما لعجزه عن تمييز طرف منه عن طرف ولا فرضا من العقل مطابقا للواقع اذ العقل والحالة هذه يعجز عن الحكم بالانقسام لاستلزامه انقسام ما لا ينقسم في نفس الامر (ربي) مبتدا خبره ما قبله وانتفى كونه جوهرا لعدم احتياجه الى الحيز والجوهر جزء متحيز يحتاج

الى الحيز *(وجسم)* معطوف على المنفي وانتفى كلا لان الكل اسم
لجملة مركبة من جزئين فاكثر فلو كان كلا لكان جزء جزؤه لا
يخلوا اما ان يكون واجبا او ممكنا فان الاول لزم تعدد الواجب
وان الثاني لزم الدور * وبعض * لان البعض اسم لجزء يتركب الكل
منه ومن غيره وهو محال على الله تعالى وليس * ذو اشتمال *
الكل على البعض لما في ذلك من الاحتياج المنافي للوجوب *(وفي
الاذهان * جمع ذهن بكسر فسكون الفطنة والمراد العقل *(حق)*
اي ثابت *(كون)* اي وجود *(جزء)* وهو الجوهر الفرد
(بلا) اي بغير *(وصف التجزي)* وان لم ير عادة الا بانضمامه
الى غيره عند اهل السنة *(يابن خال)* اي خذ هذه الفائدة يابن
خال يحتمل ارادة الحقيقة وخاطب غيره ترحما ويحتمل المراد بالابن
ولد القلب والخال من الخلو صفة الجزء اي عار عن الوصف المذكور
* وما القرآن * ما نافية والقرآن يطلق بحسب الاشتراك ويراد به
المصدر الحاصل من القاري ويطلق ويراد به المصحف ويطلق ويراد
به الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى المنزهة عن التقدم والتأخر واللحن
والاعراب والحروف والاصوات وهو المراد هنا فهذا ليس * مخلوقا *
اتفاقا من اهل الحق واما القرآن بمعنى اللفظ الذي نقرؤه فهو مخلوق
ولكن لا يجوز لاحد ان يقول القرآن اللفظي مخلوق لما فيه من
الايهام المؤدي الى الكفر وان كان صحيحا في نفس الامر * تعالى

كلام الرب عن * ان يكون من * جنس المقال * اي الكلام الصادر من الحادث المركب من الحروف والاصوات وانما هو صفة قديمة قائمة بذاته لا تنفك عنها كالقوة الناطقة في ذات الانسان * ورب * اي مالك وخالق * العرش * هو في الاصل ما ارتفع والمراد هنا الجسم العظيم النوراني الكروي وقيل ذات اعمدة تحمله اربع ملائكة ويوم القيمة يزاد عليهم اربعة لزيادة الجلال ولا قطع لنا بتعيينه * فوق العرش * هذه الفوقية مجازية عند اهل السنة ولما كان في الكلام ايهام استدرك بقوله * لكن بلا وصف التمكن * والاستقرار * و * بلا * اتصال * قال ابو حنيفة نقر بأن الله على العرش استوى من غير ان تكون له حاجة اليه واستقرار عليه وهو الحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجاً لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره ولو صار محتاجاً الى الجلوس والقرار فقبل العرش اين كان وقال مالك الاستوا منه مجهول والكيف منه غير معقول وقال الشافعي اثبت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل وقال احمد ابن حنبل الاستوا كما اخبر لا كما يخطر للبشر وقال الماتريدي معناه العلو والعظمة والعزة وان صفات الله ارفع من صفات العرش وقال الاشعري اثبته مستويا وأنفي عنه كل استوا يوجب حدوثه وعلى هذا جري الصوفية وجميع المتكلمين وهو مذهب السلف وذهب الخلف الى ان المراد بالاستوا الاستيلاء وبالعرش الملك وقيل استواؤه كناية عن الانفراد بالتدبير واحاطة العلم والقدرة

كما يقال في ملوكنا جلس فلان على سرير الملك بمعنى انه انفرد بالامر والنهي والتدبير وقد لا يكون هناك سرير فضلا عن الجلوس * وما التشبيه للرحمن * بشيء من خلقه * وجها * اي طريقا * فصن * اي احفظ * عن ذاك * اي التشبيه * اصناف * اى انواع * الاهالي * اي الاقارب والمراد بهم اهل السنة والجماعة وعبر عنهم بالاصناف لاختلافهم في المراد وسماهم اهلا باعتبار انه يجمعهم اعتقاد واحد * ولا يمضي * يمر * على الديان * الجازى كل عبد بفعله * وقت * مرفوع على الفاعلية وهو قطعة من الزمن * و * لا يمر عليه * احوال * جمع حول او حال * و * لا يمر عليه * ازمان * جمع زمن وهو مقارنة متجدد موهوم لمتجدد معلوم ازالة للايهام تقول اتيتك طلوع الشمس فالاتيان متجدد موهوم قارن متجددا معلوما وهو طلوع الشمس فالزمن تلك المقارنة والمراد هنا المدة المطلقة وهي امتداد حركة الفلك من ابتدائها الى انتهائها * بحال * الباء بمعنى في والحال الامر المتغير في نفسه اي في اي حال من احوال المخلوقات لانه تعالى خالق الازمان والاوقات والاحوال * ومستغن الهي عن * اتخاذ *(نسا)* زوجات ونحوها *(و)* عن *(اولاد اناث او رجال)* لانه لو لم يستغن عنهم لكان محتاجا وكل محتاج ممكن والممكن لا يجوز ان يكون الها *(كذا)* مستغن *(عن كل ذي عون)* اي معين *(ونصر)* اي ناصر لان

الافتقار اليهما من صفات الحوادث *(تفرد)* اى انفرد بالوحدانية *(ذو الجلال وذو المعالي)* جمع معلا وهي الرتبة العالية *(يميت الخلق)* اى يفنى جميع المخلوقات *(قهرا)* اى من جهة القهر والغلبة وفي بعض النسخ طرا اى جميعاً ثم *(يحيى)* اي يرد الروح الميت لاجل السؤال ولو احرق وذرى في الهوى ثم تخرج الروح ويستمر ميتاً الى النفخة الثانية فاذا جاء وقتها اوحي الله الى اسرافيل وامره ان ينفخ في الصور وهو قرن من نور على هيئة البوق فينفخ فيه فاذا هم قيام ينظرون *(فيجزيهم)* اي فيكافيء الله المخلوقات ويعاملهم *(على وفق الخصال)* اي موافقة اعمالهم ان خير فخير وان شر فشر *(لاهل)* اي اصحاب *(الخير)* اى العمل الطيب *(جنات)* جمع جنة بفتح الجيم والتنوين للتعظيم وهي البستان وعرفا دار الثواب *(و)* لهم *(نعمى)* بالضم والقصر لغة في النعمة بالكسر واحدة النعم (وللكفار) جحيم ونعمى والكفر لغة الستر وعرفا جحد ما علم مجيئه من النبي صلى الله عليه وسلم ضرورة اوانكار اجماع *(ادراك النكال)* الادراك بكسر الهمزه بمعنى الاتصال واللحوق والنكال بفتح النون العقوبة اي للكفار لحوق واتصال بالعذاب ويصح فتح الهمزة من ادراك جمع درك اسفل مكان في النار والنكال الخزي والوبال *(ولا يفني الجحيم)* المراد دار العقاب والا فالجحيم

اسم الطبقة منها *(ولا)* تفنى *(الجنان)* بل يستمران على حالها خلافاً لما ذهب اليه الكعبي والقدرية مستدلين بقوله تعالى كل من عليها فان وكل شيء هالك الاوجهه والجواب عن الاولى ان اسم من انما يقع على ما يوصف به ولذا لم يقل كل ما وعن الثاني ان كل عمل اريد به غير وجه الله فثوابه باطل وعلى فرض ابقاء الآيتين على ظاهرهما فالجنة والنار من المستثنيات *(وما)* اي وليس *(اهلوهما)* اي الجنة والنار (اهل) بالنصب خبر ما (انتقال)* اي لا ينتقلون منهما بموت ولا غيره *(يراه)* اي يبصر الآله *(المؤمنون)* والمؤمنات في الجنة بعيون رؤسهم لكن *(بغير كيف)* متعلق بيراه اي رؤيتهم له سبحانه وتعالى بلا كيفية من الكيفيات لانه منزه عن المسامتة *(و)* بغير *(ادراك)* اي احاطة *(و)* بغير *(ضرب)* اي نوع *(من مثال)* اي صورة فيعطي الله تعالى للمؤمنين قوة لابصارهم تقوى على هذه الرؤية فتكون مع العين لانها فلا يحتاج الى شرايط الرؤية التي بالعين من المحاذاة والنوع وعلى هذا يحمل قوله تعالى لا تدركه الابصار اي بهذه القوة *(فينسون النعيم اذا راوه)* اي فبسبب رؤيتهم لجماله تعالى يتركون الجنة ولا يشتغلون بها لان مشاهدة الجمال من اجل النعم *(فياخسران اهل الاعتزال)* بسبب انكار الرؤية حرموها لاساءة ظنهم واستدلوا بايات واحاديث

يطول ذكرها ونكت الزمخشري على اهل السنة بقوله

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمري موكفه

قد شبهوه بخلقه فتخوفوا ... شنع الورا فتستروا بالبلكفه

(ورد عليه بعضهم بقوله)

هل نحن من اهل الهوا اوانتموا ... ومن الذي منا حمير موكفه

اعكس تصب فالوصف فيكم ظاهر ... كالشمس فارجع عن مقال الزخرفه

يكفيك في ردي عليك باننا ... نحتج بالايات لا بالسفسفه

وبنفي روٴيته وانت حرمتها ... ان لم تقل بكلام اهل المعرفه

فنراه بالاخرى بلا كيفية ... وكذاك من غير ارتسام للصفه

(وما ان) ما نافية زيدت بعدها ان لتاكيد النفي *(فعل اصلح)* بنقل حركة الهمزة الى ما قبله للوزن بمعنى ارفق بالعبد في الحكمة والتزيين *(ذوا افتراض)* اي مفترض *(على الهادي)* اسم من اسمائه تعالى *(المقدس)* المنزه عن ان يجب عليه تعالى شي *(ذى التعالي)* جمع تعلية وهي المرتبة العالية والمراد هنا العظمة والمعنى لا يجب على الله تعالى فعل الصلاح والاصلح ولا رعاية المصلحة لانه فاعل مختار يتصرف في ملكه كيف شاء وما احسن ما قيل

له حق وليس عليه حق ... ومهما قال فالحسن الجميل

(وفرض لازم) اي محتم على كل مكلف *(تصديق رسل)* فيما جاؤا به قولاً وفعلا لان الله صدقهم باظهار المعجزة منزلة قوله

صدق عبدي في كل ما يبلغه عني والرسل بإسكان السين
لوزن جمع رسول وهو انسان حر ذكر بعثه الله للخلق ليبلغهم السابقة
وهذا البحث من الجائزات عند اهل السنة (و) يجب التصديق
بوجود (املاك) وهيا بلغوه للرسل وانهم سفراء الله الى عباده
وهم اجسام نورانية لهم قدرة علي التشكل والصور المختلفة والافعال
الشاقة بالنون في الكثرة ذو مثنى وثلاث ورباع لا يوصفون بذكورة
ولا انوثة ولا يجوز عليهم الاكل ولا الشرب ولا النكاح ويموتون
بالنفخة الاولى وافضلهم جبريل ثم اسرافيل (كرام) اي مكرمين
لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون (بالنوال) بالنون متعلق
بكرام اي المكرمون من الله بانواع العطايا ويروى بالتوال بالمثناة
الفوقية فيكون متعلقا بفرض اى وذلك الفرض اللازم بتصديق
الرسل والاملاك نقل الينا بالتواتر من الكتاب والسنة والاجماع
(وختم الرسل بالصدر المعلي) الختم في اللغة مصدر ختم الشيء
اي طبع عليه لحفظه والمراد بالرسل مايعم الانبياء والصدر هو العضو المعروف
من البدن استعير لشرف نبينا صلى الله عليه وسلم وخصصه به لقوله
تعالى الم نشرح لك صدرك وصدر الشيء اوله فهو صلى الله عليه
وسلم اول الانبياء وجودا وآخرهم شهودا ووصفه بالمعلى بتشديد
اللام المفتوحة اى العالي الرتبة والمنزلة لشرفه على سائر المخلوقات
وعلو درجته ورفعة مقامه فهو صلي الله عليه وسلم افضل المخلوقات

على الاطلاق *(نبيٌّ)* بالهمز وعدمه صفة للصدر المعلى او خبر لمبتدا محذوف اى هو نبي *(هاشمي)* نسبة لجد ابيه هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو ويكنى بابن البطحا ويسمى هاشما لانه اول من هشم الثريد لقومه ومدفنه في غزة من بلاد الشام على الاشهر *(ذى جمال)* صفة لنبي اذ جعلناه بدلا من الصدر المعلى والجمال الحسن حسياً كان كاعتدال القد واللطافة او معنوياً كالصفات المحمودة وقد توفرت شرائطه في نبينا صلى الله عليه وسلم ويوسف لم يعط من الحسن الا شطره ولله در السيدة عائشة حيث قالت

ولو سمعوا في مصر اوصاف خده   لما بذلوا في سوم يوسف من نقد

لوا ما زليخا لو راين جبينه   لآثرن بالقطع القلوب على الايد

(امام الانبيا) اى المقدم عليهم في الفضل والشرف والرتبة العليا لان ما من نبي الا وتشفع به وسال ربه ان يكون من اتباعه وادم ومن دونه يوم القيمه تحت لوائه وكل الانبيا نواب عنه (بلا اختلاف) بين اهل السنة (وتاج) اى زينة (الاصفيا) جمع صفي (بلا اختلال) اي بغير نقص ولا شك ولا تردد (وباق) اى مستمر (شرعه) اى شريعته صلى الله عليه وسلم (في كل وقت) اي زمان (الى يوم القيمة) اى قربها لان القيمة لاتقوم الا على الكفر ابن الكفر لايعرف الله ولا محمدا والمؤمنون يموتون قبل ذلك بريح لينة (و) الى (ارتحال) الناس من دار الفنا الي

دار البقا فشريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع وعيسى يحكم بعد نزوله بشريعتنا مقرراً لها (وحق) ثابت (امر معراج) مبتدأ موخر (وصدق) اي خبر صادق وقوله مطابق كما رواه اهل الحديث والتفسير واجمع عليه اهل القرن الثاني ومن بعده والمراد عروجه صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس ليلا بروحه وجسده يقظة الى السموات العلي الى مكان سمع فيه صريف الاقلام وكلمه ربه بغير واسطة وراه بعيني راسه واعطاه وارضاه في امته وكان على الناظم ان يتعرض للاسرا لان المعراج عقبه الا ان يقال استغني بذكر المعراج لشهرة اطلاق احد الاسمين اعني الاسرا والمعراج على ما يعم مدلوليهما وهو سيره صلى الله عليه وسلم ليلا الى امكنة مخصوصة على وجه خارق للعادة فهذا امر كلي يشمل المدلولين (ففيه) اي ففي امر المعراج الشامل للاسرا (نص اخبار) بفتح الهمزة اي اخبار منصوصة (عوال) اي عالية الاسناد بلغت حد التواتر فمن جحدها يخشى عليه الكفر (وان الانبياء) جميعهم لفي امان) عصمة من الله تعالى (عن العصيان) فلا يتلبسوا بالمعاصي لا سهواً ولا (عمداً) لا قبل النبوة ولا بعدها لانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لكنا مامورين مثلهم ولا يصح ان يامر الله بالفحشا (و) في امان عن (انعزال) اي انخلاع عن النبوة بخلاف حال الولي فانه قد يسلب الولاية كما ان المسلم قد

يخشى عليه سوء الخاتمة والعياذ بالله تعالى (وما كانت نبياً قط انثى)
ما نافية بمعنى ليس ونبياً خبرها مقدماً وانثى اسمها موخراً وقط
من ظروف الزمان الماضي المنفي على سبيل الاستغراق اي وما
وجدت انثى نبياً قط لان شرط النبوة الذكورة لقوله تعالى وما
ارسلنا قبلك الا رجالاً يوحي اليهم وقوله صلى الله عليه وسلم هن
اي النساء ناقصات العقل والدين ولان النبي مأمور بالدعوة على وجه
الاشتهار والنساء مامورات بالقرار في البيوت ممنوعات عن الكلام
بالجهر والخروج والدخول (ولا عبد) اي لم يبعث الله نبياً مملوكا
لان الرق صفة نقص (و) لا (شخص ذو افتعال) اي صاحب
فعل قبيح كسحر وكذب لانه لا يوثق بقوله ولا بفعله (و) لاسكندر
(ذو القرنين) كان له قرنان حقيقة في رأسه وظفيرتان يشبهان
القرنان وقيل سمي بذلك لانه اعطي حكم الظاهر والباطن او لانه
بلغ مغرب الشمس ومطلعها واختاره البغوى (لم يعرف نبياً) خلافاً
لمقاتل والضحاك والاكثر على عدم نبوته (كذا لقمان) مثل ذي
القرنين لم تعرف نبوته كتبع واختلف في الخضر ايضا فقيل
بنبوته وقيل بولايته وهو الارجح وقيل برسالته على ما في
التمهيد والاولى الامساك لان العقائد انما تكون بامر متيقن فلا ينبغي
لاحد ان يقطع بنفي ولا اثبات (فاحذر عن جدال) اي احفظ
نفسك عن المخاصمة والجدال في الثبوت او النفي لانه لم ينقل الينا

بالتواتر

بالتواتر الذي يوجب العلم قطعاً والجدال منهي عنه فقد قال صلى الله
عليه وسلم الجدال فليتبوء مقعده من النار (وعيسى) بن مريم
(سوف يأتي) اي ينزل من السماء على اجنحة الملائكة على المنارة
البيضا وهي الشرقية من مسجد دمشق حين يحصر الدجال المهدي
في بيت المقدس (ثم) بعد نزوله الى الارض (يتوي) بالمثناة اي
يهلك او بالنون اي يقصد (لدجال) فيطعنه بالحربة عند باب
لد قرية من الشام فيقتله ويفرج الله عن المهدي واتباعه والدجال
وزن فعال للمبالغة في دجله مشتق من الدجل وهو الكذب
او الدوران او التدجيل وهو التغطية (شقي) صفة لدجال (ذي
خبال) اي فساد في الارض (كرامات) جمع كرامة وهي الامر
الخارق للعادة يظهره الله على يد ظاهر الصلاح من غير دعوي
الولي) فعيل بمعنى فاعل لانه تولى امر الله بارتكاب الطاعات
والتباعد عن المعاصي والاعراض عن اللذات او بمعنى مفعول لان
الله تولى امره ولم يكله الى غيره وال فيه للجنس الصادق بمتعدد
واصل الولاية المحبة والقرب كما ان اصل العداوة البغض والبعد
فالولي المحب المتقرب لربه بالعلم والعمل (بدار دنيا لها كون) اي
وقوع وحصول في حال الحياة كما وقع لكثير من الصحابة ومشاهير
الاولياء كالقطب عبد القادر الجيلاني والامام الشاذلي وغيرهما وكذا
بعد الممات على الراجح (فهم) اي الاوليا (اهل النوال) اصحاب

العطايا من الله تعالى المتصرفون في خلق الله بامر الله (ولم يفضل) يبلغ (ولي) وان حاز لسائر الكمالات وجاز جميع المقامات وذاق تجليات الاسماء والصفات (قط دهرا) منصوب على الظرفية الزمانية (نبيا) مفعول يفضل (او) للتنويع (رسولا في انتحال) متعلق بلم يفضل اى في مرتبة ما (وللصديق) ابي بكر بن ابي قحافة لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لصدقه في كل ما قال جاهلية واسلاما واشتهر صدقه في قصة المعراج (رجحان) اي علو رتبة وفضل (جلي) اى ظاهر (على الاصحاب) جمع صاحب وهو من الصفات المستعملة استعمال الاسماء والاكثر في جمعه صحبان وصحاب وقالوا صحابة (من غير احتمال) اي من غير شك ولا تردد في افضليته وتقدمه عند اهل السنة على سائر الامة بدليل حديث ما طلعت الشمس على احد بعد النبيين افضل من ابي بكر وحديث عمر بن الخطاب ابو بكر سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (وللفاروق) عمر بن الخطاب سمي بذلك لفرقه بين الحق والباطل وفي الحديث ان الله ينطق بالحق على لسان عمر (رجحان وفضل) بعد ابي بكر (على عثمان) ابن عفان (ذي النورين عال) اي مرتفع نعت لرجحان (و) عثمان (ذو النورين) سمي بذلك لانه كان ختنا للنبي صلى الله عليه وسلم بكريمتيه رقية وام كلثوم وقال له بعد موتها لو كانت لي غيرها لزوجتكها

وفي

وفي الحديث عثمان احيي امتي واكرمها (حقاً) يحتمل ان يكون يميناً او مصدر الفعل مقدر اي حق حقاً بمعنى ثبت ثبوتاً انه (كان خيراً من الكرار) على بن ابي طالب (في صف القتال) متعلق بالكرار وهذا ما عليه الجمهور وذهب سفيان الثوري ومالك في قوله الاول الى تفضيل عليّ علي عثمان وعن محمد بن علي بن ابي طالب قلت لابي اي الناس خيراً بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ابن الخطاب ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا كرجل من المسلمين رواه المسعودي عن البخاري (وللكرار) اي الرجاع على الاعداء للحرب عليّ بن ابي طالب (فضل بعد هذا) اي بعد عثمان او بعد من ذكر (على الاغيار) اي على باقي الصحابة (طراً) اي جميعاً (لا تبال) اي اعتقد ما قلته ولا تلتفت لمن خالف وبعده الستة الباقين ثم الحسن والحسين ثم اهل بدر ثم اهل احد ثم بيعة الرضوان ثم بقية الصحابة ثم التابعين وافضلهم اويس القرني وقيل الحسن البصري وابو حنيفة من التابعين على الصحيح وافضل التابعات حفصة بنت سيرين ثم تابعيهم ثم باقي الامة (وللصديقة) عائشة ام المؤمنين (الرجحان فاعلم) هذا (على) فاطمة (الزهرا) بنت النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا الرجحان (في بعض الخلال) بكسر الخاء اي الخصال وهو قول الاكثر اخذا من حديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام

وهذه الخصال التي رجحت بها عائشة علم النبوة واحكام الشرع ومن حيث انها منكوحته صلى الله عليه وسلم وفي الاخرة معه في الدرجة العالية وكان يأتيه الوحي في بيتها ولحافها ونحو ذلك وهذا لا ينافي في ان فاطمة افضل منها باعتبار انها بضعته صلى الله عليه وسلم (ولن يلعن) بالبنا للفاعل اي لا يدع بدعاء اللعنة احد من السلف (يزيدا) بالصرف للضرورة وهو ابن معاوية (بعد موت سوى المكثار) اي غير الذين اكثروا القول (في الاغراء) بكسر الهمزة اي التحريض على لعنه وبالغوا في امره (غال) من الغلو وهو المبالغة في اللعن ومجاوزة الحد كالرفضة فانهم يجتمعون في كل سنة يوم عاشورا متزينين ويلعنون اليزيد وبعض اهل السنة اجاز لعنه وقواه السعد لارتضائه قتل الحسين واستبشاره واهانة اهل البيت عامله الله بما يستحق (وايمان المقلد) الاخذ بقول الغير مع الجزم المطابق للواقع (ذو اعتبار) معتبر صحيح عند الاكثر (بانواع الدلائل) منها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتفي من الاعراب بمجرد التلفظ بكلمتي الشهادة وعلى ذلك انقرضت اعصار الصحابة والتابعين (كالنصال) جمع نصل وهي حديدة السيف ولما كانت الدلائل قطعية غير قابلة للتاويل وشبهها بالنصال ووجه التشبيه القطع والتاثير اوانه شبه ايمان المقلد باصابة النصال من حيث كونه صوابا (وما عذر) مقبولا (لذى عقل بجهل) الباء

للسببية والجهل عدم المعرفة (بخلاق) مبالغة في خالق (الاسافل) جمع سفل وهي السبع ارضين (والاعالي) جمع علو او اعلى وهي السموات السبع والمعنى ان العاقل لا يعذر بالجهل بمعرفة الله تعالى لان العقل كافيه فيها بخلاف سائر الاحكام وعلى هذا فاهل الفترة مخلدون في النار وهو المشاع عن ابي حنيفة الا ابوي النبي صلي الله عليه وسلم فانهما في النعيم المقيم (وما ايمان شخص حال يأس) بالتحتية اى وقت ايآسه من الحياة ووصول الروح الحلقوم وفي نسخة بالباء الموحدة وهو في الاصل الشدة والمضرة والمراد سكرات الموت ومعاينته العذاب (بمقبول) عند الله (لفقد الامتثال) اي ليس مقبولا لعدم وجود الامتثال المطلوب من امر ونهي واما توبة الفاسق في هذا الوقت فمقبولة على المعتمد (وما افعال خير) كالصوم والصلاة (في حساب) اي معدودة ومحسوبة (من الايمان) لان مفهومه بسيط وهو التصديق بالقلب والعمل شرط خارج عن الماهية عندنا (مفروض الوصال) بالاعمال في الوجود فمن صدق بقلبه ولم يعمل بجوارحه فقد وجد عنده اصل الايمان لا ثمرته ومعلوم ان الايمان بها محتم والاتيان بها متصلة لازم (ولا يقضي) بحكم (بكفر) احد (و) لا بـ (ارتداد) رجوع عن الاسلام (بعهر) الباء للسببية والعهر بفتح العين المهملة وسكون الهاء الزنا (او بقتل) نفس (واختزال) اخذ مال الغير على وجه القهر والسرقة وفي معناه

جميع المظالم وسائر الكبائر فانها عند اهل الحق لا توجب الكفر ولا الارتداد مالم يستحلها (ومن ينو) يعزم بقلبه (ارتداداً) عن دين الاسلام (بعد دهر) اي زمان ووقت كشهر كذا وجمعة كذا او ان اكرهه الحاكم وان ظفر النصارى ببلد كذا (يصر) بالجزم جواب من اي يرجع البتة (عن دين حق) وهو الاسلام (ذا انسلال) اسي صاحب خروج وانصراف عن دين الحق (ولفظ) اي النطق بكلمة (الكفر من غير اعتقاد) انها كفر لجهله (بطوع) اي مع اختيار من نفسه لا باكراه (رد) اي ارتداد عن (دين) الاسلام (باغتفال) اي بسبب الغفله عن معنى هذا اللفظ انه مكفر فحينئذ يقتل حداً وتجري عليه احكام المرتد وقيل لا يكفر وهو الارجح لعدم اعتقاده وقيده بعضهم بكونه عالماً غير معتقد المعنى (ولا يحكم بكفر) على شخص (حال) منصوب على الظرفية اي وقت (سكر بما يهذا) بفتح التحتية وسكون الذال المعجمة اي بعدة هذيانه وعدم تمييزه ففي هذه الحالة جميع تصرفاته باطلة وان نطق بالكفر لا يكفر كما في الدر المختار (ويلغوا) كلامه (بارتجال) متعلق بيهذا (وما المعدوم مرئياً) لله تعالى كما انه ليس مرئياً لخلقه (و) ليس المعدوم (شيئاً) لان الشيء هو الموجود عند اهل السنة (لفقه) اي لاجل فهم (لاح) ظهر (في يـ[illegible]) بركة وقت (الهلال) القمر (وغيران) بكسر النون تثنية غير (المكون)

بفتح الواو واسم مفعول الاكثي،) اى لا يكون المكون (مع التكوين) متحداً بل بينهما المغايرة لان المكون حادث نشأ عن التكوين ولا يخفي ان السبب غير المسبب (خذه) اي اقبل هذا التغاير المفهوم بين المكون والتكوين (لاكتحال) لاجل تكحيل بصيرتك من عمي الجهل ففيه استعارة مكنية حيث شبه التغاير بشيء يكتحل به واثبات الاكتحال مجاز عقلي او مصرحة اصلية حيث شبه ازالة العمي بمعنى الجهل بالاكتحال (وان السحت) بضم السين اي الحرام (رزق) بكسر الراء هو ما انتفع الشخص به وبفتحها ما ساقه الله الي الحيوان فانتفع به بالفعل (مثل) اي شبه (حل) بكسر الحاء اي حلال (وان يكره مقالي) اي قولي (كل قالى) اي مبغض من المعتزلة (وبي في الاجداث) اي القبور (عن توحيد ربي سبيلي) اي يمتحن الله ويختبر (كل شخص) من انس وجن حتي الانبياء على المختار (بالسوال) من منكر ونكير عن ربه ودينه ونبيه وقبلته وامامه واخوانه فيثبت الله الذين امنوا بالجواب وهل السؤال بالعربية وهو الارجح او بالسريانيه وهو الراجح وقيل يسأل كل شخص بلسانه وهو الحق كما قال البرهان اللقاني (وللكفار) اى لجميع افرادهم بجميع انواعهم (و) بعض (الفساق يقضي) بالبنا للمفعول (عذاب) في (القبر) بان يخلق الله فى الميت نوع حياة بسبب اتصال الروح بالجسد بقدر ما يدرك الالم (من سوء الفعال) اى من اجل فعالهم السيئة

وهذا مما يجب الايمان به (حساب الناس) من اضافة المصدر الى مفعوله اي حساب الله الناس والحساب في اللغة استعمال العدد والمراد هنا اعلام الخير والشر ويختلف باختلاف الخلق (بعد البعث) من بعد الفناء والسوق الى المحشر متفاوتين فمنهم الماشي والراكب والمسحوب على وجهه ومنهم من تقوده العلماء والاولياء ومنهم مقطوع الايدي او الارجل ومنهم على صورة القردة او الخنازير ونحو ذلك (حق) ثابت يجب الايمان به (فكونوا) معاشر الناس (بالتحرز) اي التباعد (عن وبال) اي الاثم وشدة الاثقال من الذنوب (ويعطي) اي يعطي الله او الملائكة الناس (الكتب) المراد بها صحائف الاعمال فتكون في خزانة تحت العرش فيرسل الله ريحا تطيرها فلا يخطي كتاب عنق صاحبه ثم تأخذها الملائكة من الاعناق وتعطيها لهم بايديهم (بعض نحو يمين) اى من جهة اليمين وهو المؤمن الطائع اجماعاً (وبعض) اى بعض الناس (نحو ظهر) من وراء ظهره (او) عن جهة (شمال) وهم الكفرة والمنافقون فاحوالهم مختلفة بين الاخذ بالشمال ومن وراء الظهر وقيل تلتوى يده اليسري من جهة صدره الي خلف ظهره فياخذ كتابه بشماله من وراء ظهره فيدعوا ثبورا و يصلى سعيرا ويسود وجهه عند قرأة كتابه كما ان المؤمن يوجهه كما قال تعالي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والقرآة حقيقة على الراجح (وحق) ثابت عند اهل السنة

(وزن اعمال) العباد بالميزان ذي الكفتين واللسان فتجسم الاعمال الحسنة اجساماً نورانية والسيئة ظلمانية وقيل توزن صحائف الاعمال الحديثة البطاقة وعليه جمهور المفسرين وقيل غير ذلك وكيفية الوزن على هيئة وزن الدنيا على الراجح والمشهور انه ميزان واحد لجميع الامم والاعمال وقيل لكل امة ميزان وقيل لكل مكلف ميزان وقيل لكل عمل ميزان (و) بعد الوزن (جري) اي مرور العباد (على متن) اي ظهر (الصراط) وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ارق من الشعرة واحد من السيف وآخره على باب الجنة وطوله ثلاثة آلاف سنة الف صعود والف هبوط والف استواء وجبريل في اوله وميكائيل في وسطه والملائكة صافون يميناً وشمالا وفيه كلاليب تخطف من امرت بخطفه فتهوي به في النار واحوال الخلق مختلفة في المرور عليه بحسب تفاوتهم في الاعراض عن محارم الله تعالى (بلا ابتهال) اي كذب وافتراء وذكر الشارح القدسي ان الابتهال ثقل البدن وبه جزم التونسي (ومرجوا) اسم مفعول مرفوع على الخبرية من الرجي ضد اليأس (شفاعة اهل خير) الشفاعة لغة الوسيلة وعرفا طلب سؤال الخير للغير بقيد كون الشفيع اعلا حالاً من المشفوع له واهل الخير الانبياء والعلماء والشهداء (لاصحاب الكبائر) جمع كبيرة بمعني عظيمة وهي كل ما توعد الشارع عليه بخصوصه او ما فيه هتك حرمة الله (كالجبال)

صفة الكبائر اى الذنوب الثقال امثال الجبال خلافاً للمعتزلة القائلين بعدم الشفاعة وان مرتكب الكبائر مخلد في النار (وللدعوات) جمع دعوة بمعني الدعاء وهو الطلب على سبيل التضرع (تاثير) اي نفع (بليغ) للاحياء والاموات (وقد ينفيه) اى تأثير الدعاء (اصحاب الضلال) اى اهل العدل عن طريق الحق وهم المعتزلة (و دنيانا) المراد بها جميع المخلوقات من جواهر واعراض (حديث) اي حادثة لانها ممكنة موجودة وكل ما كان كذلك فهو حادث (والهيولي) بفتح الهاء وضم الياء اي طينة العالم ومادته (عديم) اي معدوم (الكون) اى الوجود بل العالم موجود حادث غير مركب من شيء (فاسمع) اي تدبر وتأمل ما قلته لك حال كونك ملتبساً (باختذال) الجيم والذال المعجمة وهو الفرح والسرور (وللجنان والنيران كون) اى وجود لقوله تعالى كما اخرج ابويكم من الجنة خلافاً لمن زعم ان آدم كان في بستان سوي الجنة و حديث الاسري دخلت الجنة ورايت النار (عليها مر احوال) جمع حول وهو السنة اي ازمان (خوالي) اي خالية عن وجودنا ويبقيان بعد عدمنا ولا يفنيان ابداً (وذوا الايمان) اي من مات عليه ولو فاسقا (لم يبق مقيما) اي اذا اراد الله تعذيبه لا يخلد في النار (بسوء الذنب) اي بسبب ما اقترفه من السيأت والجرائم (في دار اشتعال) بالعين المهملة اي ايقاد النار ولهبها يعني

جهنم ويروي بالغين المعجمة اى اشتغال اهل النار بالتعب (دخول الناس في الجنان) ليس بمجرد اعمالهم الصالحة بل هو (فضل من الرحمن) لحديث لن يدخل احد الجنة بعمله قيل ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته (يا اهل الامالي) جمع امل (لقد البست) اى كسوة او زينت (للتوحيد) اللام زائدة للتأكيد (نظماً) اي منظوماً من اطلاق المصدر وارادة اسم مفعوله وفي الكلام استعارة مكنية حيث شبه التوحيد بشخص لابس حسن الصورة وهذه المنظومة بثوب ملبوس او انه شبه النظم بشيء يزين به واثبات الالباس تخييل ويجوز ان يكون المعني زينت لاهل التوحيد نظماً (بديع الشكل) من اضافة الصفة للموصوف اي غريباً شكله وهيئته (كالسحر) في اختلاس القلوب واجتلاب الطبائع (الحلال) وهو فصاحة اللسان ودفع به ايهام ارادة السحر الحرام وهو ضرب من الشعبذة او انه امر خارق للعادة يظهر على يد فاسق باعمال مخصوصة (يسلي) اي هذا النظم يفرح (القلب) اللطيفة الربانية المدركة (كالبشرى) بضم الموحدة البشارة وهي الخبر السار الذي لم يكن للمبشر به علم (بروح) بفتح الراء اي براحة متعلق بيسلي فكما ان الشخص اذا اشتغل قلبه بحبيبه وبشر بقدومه ارتفع عنه التعب وحصل له الفرح والطرب كذلك من عرف هذا النظم الباهر وما انطوى فيه من العقائد

والجواهر ارتاح من الجهل قلبه واشرق بانوار التوحيد لبه وحصل له فرحاً وسروراً اذ بزغت في ديجوره بدوراً (ويحيي) هذا النظم (الروح) بضم الراء اللطيفة العالمة المدركة للانسان المنتشرة في سائر اجزائه (كالماء) العذب الذي فيه حياة الانفس (الزلال) بضم الزاي الصافي الذي لا كدرة فيه (فخوضوا) الفاء للتفريع واراد بالخوض الشروع (فيه) والضمير الى النظم (حفظاً واعتقاداً) مصدران وقعا حالا ويصح نصبهما على التمييز والحفظ الفهم والاعتقاد وجزم القلب وربطه على الشيء المعتقد (تنالوا) اي تجدوا وتبلغوا (حسن اصناف) انواع (المنال) اي العطايا الحسنة (وكونوا) ايها الاخوان المطالعين لهذا النظم (عون) اي معينين ومساعدين (هذا العبد) الناظم سراج الدين الاوشي (دهراً) بدل من اسم الاشارة نصب على الظرفية (بذكر الخير) الثناء والاستغفار (في حال) وقت « ابتهال » تضرعكم الى الله تعالى فانه اسدي اليكم معروفاً فيجب ان تكافوه كما في الحديث فان لم تقدروا فادعوا له ودعاء المؤمن لاخيه بظهر الغيب مستجاب كما ورد من سيد الاحباب « لعل حرف ترج « الله » اسمها « يعفوه » اي يصفح عنه « بفضل » منه « ويعطيه » ببركة دعائكم « السعادة » الفوز والنجاة « في المآل بالهمز قبل الالف اي المرجع « واني الحق » سبحانه « ادعوا » اي اخصه تعالى بالدعاء « كنه » حقيقة

« وسعي » بضم الواو اي طاقتي (لمن) متعلق بادعوا والمعنى ادعو لشخص (بالخير) قد دعالي (يوماً) منصوب على الظرفية اى في وقت (قد دعالي) بالمغفرة ونحوها فكل من دعا للناظم في اي وقت من اوقات عمره كان داخلا في بركة دعائه رحمه الله ورحمنا اذا عدنا اليه وكيف يتصور الدعاء من الناظم مع الموت الا ان المراد ان الملائكة تقوم مقامه بدعاء وردا كما في الحديث من دعا لاخيه المؤمن بظهر الغيب قالت الملائكة له ولك مثل ذلك ويؤخذ من كلام الناظم ان الشخص وان بلغ مقام الكمال ان يطلب الدعاء من غيره وان كان ادني حالا منه ويدعو لغيره وان كان اعلا حالا منه وقد قال صلي الله عليه وسلم لسيدنا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اشركنا يااخي في دعائك فنسال الله الكريم البر الجواد العظيم ان يسكننا مع الناظم اعلى غرفات النعيم ويحشرنا واحبابنا تحت لواء سيد المرسلين مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين وصلى الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الى يوم يبعثون كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

وكان الفراغ من طبع هذا الكتاب يوم الاثنين
المبارك ١٩ من شهر شوال سنة ١٣١٧
من الهجرة النبويه علي صاحبها
افضل الصلاة وازكى التحية

وقد قرظ هذا الكتاب حضرة العلامه الفاضل الشيخ احمد ابراهيم
حرب الشبيني بقوله

لقد خضعت نجوم الكون طراً * لتأليف سما في الناس ذكرا
وحلا جيد بدء للامـالي * بعقد فاق در العصر فخرا
فابدع فيه من معنى غريب * وصير غامض الالفاظ بدرا
واورد فيه ابحاثاً حسانا * بها قد فاق كل الكتب قدرا
وايد فيه مذهب كل سني * ودمر مذهب الاعداء قهرا
فيالله من شرح بليغ * مفيد للذي قد رام خيرا
لقد جادت به افكار حبر * امام للورى دنيا واخرى
هو الاستاذ مولانا القوقجي * باخلاص بدا براً وبحرا
وقرظه الفقير اسير ذنب * احيمد حرب يرجو منه غفرا
وما قرظته بالنظم الا * لاني حزت من فحواه سرا
خصوصاً واكتسى بالطبع حسنا * بمطبعة حوت بالطبع شكرا
سالت الله يبقيها دواماً * تفيض على الورى نداً وعطرا

